دراسات في الحديث النبوي

وتاريخ تدوينه

تأليف

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

أستاذ الحديث النبوي بجامعة الرياض

www.atharebartar.com

بسم الله الرحمن الرحيم

، توطئـــــة ،

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آلـــه وصحبه أجمعين ، ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين ٠

أما بعد ،

فقد كتبت هذا البحث باللغة الانجليزية ، وقدمته الى جامعة كمبردج ،لنيل درجة الدكتوراه ، وذلك في تشرين أول ـ أكتوبر ـ عام ١٩٦٦ م ٠

وأحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقني ـ الآن ـ لتقديمه في ثوبـــه العربي لناطقي لغة الضاد ـ لغة الاسلام ـ وللأمة الاسلامية ، آملا أن أتمكن من دحض بعض الشكوك والشبهات ، التي أثارها الكتاب حول السنة النبوية فـــي الشرق والغرب، بسبب جهلهم من ناحية وسوء فهمهم للموضوع من نواحي أخرى٠

وعندما أردت نقل الكتاب الى اللغة العربية ، أشار على بعض أصدقائـي بأن أتخلى عن الايجاز الذي لازم كتابة البحث باللغة الانجليزية ، اذ كان البحث مركزا وموجزا خاليا من النصوص ٠ وكنت أكتفي بالاشارة الـــى النصوص الواردة في المراجع الموثوق بها ٠

لذا قررت ـ في هذه الطبعة العربية ـ أن أؤيد كلامي واستنتاجي بنصوص صريحة واضحة ، يتمكن القراء من خلالها من الحكم بسهولة على مايقـــرءون وخاصة في الفصول التي تتعلق بكتابة الأحاديث في وقت مبكر ٠

ومما رجح اتباع هذا المنهج في الكتابة ـ عندي ـ فقدان الأمانة العلميـة لدى كثير من الباحثين المعاصرين فيما ينقلون من نصوص ، واكتفاؤهم بالاشارة اليها ، أو بنقلها مع التصرف في عبارتها ٠ ثم يستنتجون منها مايشـــاءون أو يحملونها مالا تطيقه بشكل من الأشكال ، الأمر الذي يفرض هنا عرض النصوص كاملةموثقة لتكون شاهد الحكم وفصل القول فيما يختلف فيه ٠

ومع أن هذا المنهج الجديد قد سبب لي عبئا اضافيا حيث اضطرني الـــى مراجعة كثير من الأصول لنقل النصوص فقد التزمته هنا بياناً لوجه الحـــق ، ودحضا للشبهات في هذا البحث المهم ٠

ولم تقف ميزة هذه الطبعة على الطبعة الأنجليزية بوجود النصوص المعتمد عليها في البحث فحسب ، ولكن باضافة ، ، الباب الأول ، ، الذي تخلو منه الطبعة الأنجليزية وهو مدخل ضروري يتناول مفهوم السنة ومكانتها في الاسلام ٠

www.atharebartar.com

وتنشر هذه الطبعة ضمن مطبوعات جامعة الرياض ، التي أرى لزاما علىَّ أن أتوجه اليها بالشكر ، وأن أخص به معالي مديرها الدكتور عبد العزيز الفدا الذي لا يألـوا جهدا في نشر الكتب النافعة ٠

وأشكر كذلك الاخـوة العاملين في مطابـع الجامعة وعلى رأسهم مديـرها الاستاذ موسى اسماعيل وذلك للجهد الكبير الذي بذلوه في اخراج الكتاب على هذه الصورة ٠

والله أسأل أن يـديم علينا نعمة التوفيق ، وأن ينفـع بعملنا ، ويجعله خالصا لوجهه ٠ والحمد لله رب العالمين ؟

محمد مصطفى الاعظمي

كلية التربية ـ جامعة الرياض

١٣٩٦هـ

www.atharebartar.com

FOREWORD

Pembroke College,
Cambridge.
16 February 1967.

No doubt the most important field of research, relative to the study of Hadith, is the discovery, verification, and evaluation of the smaller collections of Traditions antedating the six canonical collections of al-Bukhari, Muslim and the rest. In this field Dr Azmi has done pioneer work of the highest value, and he has done it according to the exact standards of scholarship. The thesis which he presented, and for which Cambridge conferred on him the degree of Ph.D., is in my opinion one of the most exciting and original investigations in this field of modern times.

Professor A.J.Arberry

تقديم البروفسور آربرى

كلية بيمبرك كمبردج
١٦ فبراير ١٩٦٧ م

لاشك ان أهم مجالات البحث فيما يتعلق بدراسة الحديث هو الكشف عن تلك المجموعات الصغيرة من الاحاديث ، السابقة على المجموعات الست [الكبرى] المعتمدة : البخاري ، ومسلم ، وبقية [الكتب] الستة ، وتحقيقها وبيان مدى صحتها .

وفي هذا المجال ، فان الدكتور الأعظمي قد قام بعمل رائد بلغ الذروة في قيمته ، وقام بهذا العمل على مقتضى الأقيسة الصحيحة للبحث العلمي . وان الرسالة التي قدمها ، والتي منحته جامعة كمبردج من أجلها درجة الدكتوراه في الفلسفة ، لهي في اعتقادي من أروع التحقيقات العلمية التي قدمت في هذا المجال في العصر الحديث ، ومن أكثرها أصالة .

البروفسور أ.ج. آربرى
(ترجمة تقدمة البروفسور آربرى الى اللغة العربية)

www.atharebartar.com

بيان بالرموز المستعملة في الكتـاب

ابن جريج	روح بن عبادة ، أحاديثه عن ابن جريج
ابن خزيمة	صحيح ابن خزيمة
ابن ابي خيثمة	تاريخ ابن ابي خيثمة
ابن راهويه	مسند اسحاق بن راهويه
ابن سعد	الطبقات الكبرى لابن سعد
ابن طهمان	جزء ابراهيم ابن طهمان
الأصل	نسخة سهيل بن ابي صالح عن أبيه
أضواء	أضواء على السنة المحمدية
الأعمش	نسخة وكيع عن الأعمش
أبو عوانة	مسند ابي عوانة
أبو يعلى	مسند أبي يعلى الموصلي
الاملاء	ادب الاملاء والاستملاء
الباجي	التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح
ت	الجامع للترمذي
تهذيب	تهذيب التهذيب
الثوري	جزء مما أسند الثوري
الجامع	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :
جه	سنن ابن ماجه
جويرية	نسخة جويرية بن اسماء عن نافع
حم	مسند ابن حنبل
الحميدي	مسند الحميدي
خ	الجامع الصحيح للبخاري
الخزرجي	خلاصة تذهيب الكمال
د	سنن ابي داود السجستاني
دى	سنن الدارمي
الرامهرمزى	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي
زنجويه	كتاب الأموال لابن زنجويه
ط	الموطأ للامام مالك
الطبري	تاريخ الطبري
طس	مسند ابي داود الطيالسي
طص	المعجم الصغير للطبراني
طط	المعجم الأوسط للطبراني
طك	المعجم الكبير للطبراني

www.atharebartar.com

العلل	العلل للامام أحمد بن حنبل
علي بن الجعد	مسند علي بن الجعد
القيسراني	الجمع بين رجال الصحيحين
الكامل	الكامل لأبن عدي
الكشي	المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي
الليث	نسخة الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب .
م	الصحيح للامام مسلم
المجروحين	المجروحين من المحدثين لابن حبان
المشاهير	مشاهير علماء الأمصار لابن حبان
الميزان	ميزان الاعتدال
ن	المجتبي من السنن للنسائي .

Periodicals

A.J.S.L.	:	*American Journal of Semitic Language and Literatures.*
J.A.S.B.	:	*Journal of The Asiatic Society of Bengal.*
J.N.E.S.	:	*Journal of Near Eastern Studies.*
J.R.A.S.	:	*Journal of the Royal Asiatic Society.*
I.C.	:	*Islamic Culture.*
M.E.J.	:	*The Middle East Journal.*
M.W.	:	*Muslim World.*

Books

E.I.	:	*Encyclopaedia of Islam.*
Law	:	*Schacht, Introduction to Islamic Law.*
Origins	:	*Schacht, The Origins of Muhammadan Jurisprudence.*

www.atharebartar.com

مقدمـــــة

الحمد لله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم ليبلغ عن الله ما أوحي ، وتولاه بعنايته فما كان لينطق عن هوى ، وأنزل عليه كتاباً لا يجد الباطـــــل والتحريف اليه مدخلا ومرقى ، وأمره أن يبين لأمته ، يبشرها وينذرها ويعلمها الكتاب والحكمة ليحقق لها السعادة في الدنيا وفي الأخرى ، فقال جل وعلا :

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) [النحل : ٤٤] ٠

وقال جل وعلا : (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة) [البقرة : ١٥١] ٠

وقال جل وعلا : (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومـــن حولها) [الشورى : ٧] ٠

وقال جل وعلا : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) [البقرة : ٢٥] ٠

ومن ثم ألزم الأمة اتباعه صلى الله عليه وسلم ، فقال جل وعلا : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ٠ [النساء ٨٠] ٠

وقال جل وعلا : (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهـــوا) [الحشر : ٧] ٠

وقال جل وعلا : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنـــه وأنتم تسمعون) [الأنفال : ٢٠] ٠

وقال جل وعلا : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما علـــى رسولنا البلاغ المبين) ٠ [التغابن : ١٢] ٠

وبعـــد :

فمما لا ريب فيه أن دواوين الأحاديث النبوية هي المستودع الأمين للسنـــة النبوية التي هي المصدر الثاني الأساسي للتشريع الاسلامي ٠ وهي الى جانب ذلك مراجع أصيلة هامة في البحث عن قضايا الشئون الاسلامية ، من عقيدة وشريعـــة وحضارة ، وخاصة في أدوارها الأولى ٠

ومن هنا تتجلى أهمية دراسة الأحاديث النبوية ، اذ لا يقتصر أثرها علـــى فرع واحد من فروع الحضارة الاسلامية ، بل يتعدى ذلك فيشمل كافة الأســـس الحضارية الاسلامية ٠

www.atharebartar.com

لقد أنفق المستشرقون وقتاً غير قليل في الدراسات الأدبية والتاريخية وغيرها من الموضوعات ، ولكنهم لم يتجهوا الى دراسات الأحاديث النبوية الا في وقت متأخر ، ولعل أول محاولة لها أهميتها ـ وربما تكون آخرها ـ هي ما قام به المستشرق الذائع الصيت أغناس غولتسيهر الذي نشر نتيجة بحثه سنة ١٨٩٠ م بعنوان : دراسات اسلامية (باللغة الالمانية) *Muhammedanische Studien*

وأصبح كتابه في دائرة الاستشراق منذ ذلك الوقت حتى الآن « انجيلا مقدسا » « يهتدي » به الباحثون .

وبعد مضى ستين عاما بالتقريب على نشر ذلك الكتاب ، نشط البروفسور شاخت ، وأمضى وقتاً غير قليل ، بل ربما كان أكثر من عشرة أعوام ـ كما قيل ـ في البحث والتنقيب في معادن الأحاديث الفقهية ، ونشر نتيجة « بحوثه » في كتابه الشهير :

The Origins of Muhammadan Jurisprudence

وخلاصة ما وصل اليه من نتائج أنه ليس هناك حديث واحد صحيح وخاصة الأحاديث الفقهية . وصار هذا الكتاب منذ ذلك الحين « انجيلا ثانيا » لعالم الاستشراق وفاق شاخت سلفه غولتسيهر حيث غير من نظرته التشكيكية في صحة الأحاديث ، الى نظرة متيقنة في عدم صحتها .

ولقد ترك كتابه هذا أثرا عميقا في تفكير دارسي الحضارة الاسلامية ، حتى تنبأ البرفسور جب قائلا :

« انه ـ يعني كتاب شاخت ـ سيكون في المستقبل أساسا لكافة الدراسات عن الحضارة الاسلامية والتشريع ، وعلى الأقل في الغرب » .

ولم تنشر بحوث في السنة بأقلام المستشرقين في غضون ثلاثة أرباع قرن ـ ماعدا هذين الكتابين ـ أللهم الا عدة مقالات ، وبعض كتب أخرى تعالج موضوع الحديث النبوي من بعيد .

وهناك كتاب واحد بالانجليزية « لألفريد غيوم » وهو المسمى (بأحاديث الاسلام) *The Traditions of Islam* وهو يعتمد اعتماداً كليا على غولتسيهر وليس فيه أى جديد في الموضوع ، لذلك فليس له أى قيمة علمية .

ولقد كان يتوقع من البرفسور روبسون الذي قام بترجمة « مشكاة المصابيح » و « المدخل » للحاكم الى اللغة الانجليزية ، والذي عدل بعض آراء المستشرقين الخاطئة أن يسهم في هذا الميدان ، ويقترب من الحقيقة ، لكنه هو الآخر أصبح مسحورا بكتابات البروفسور شاخت ، وهكذا بعدت الشقة بينه وبين فهم الموضوع على وجهه الصحيح .

أما شاخت ، فلا يزال يعيش ويفكر وكأنه فى القرن الماضى ، غير مبالٍ بالبحوث

www.atharebartar.com